توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الفراغ من تقديم النصوص غير العربية الاصل ، نشرع الآن بتقديم النصوص العربية التي كتبها عدد من المؤرخين العرب ، عاصر بعضهم احداث الحروب الصليبية ، وبعضهم الآخر لم يعاصرها غير انه نقل عمن تقدمه ، ويلاحظ ان مواد المؤرخين العرب لا تمثل من بعض الجوانب وجهة نظر المسلمين مما حدث فحسب بل فيها تفاصيل وروايات ليست متوفرة لدى غير العرب ، وعليه لايمكن لاي باحث الاستغناء مطلقا عما كتبه العرب ، ومن هذا الباب جاءت جل الكتابات المعاصرة حول تاريخ الحروب الصليبية فيها عيوب كثيرة ونقص مشوه بحكم ان جل الاوروبيين لايعرفون العربية ، ففي فرنسا عد غروسية اشهر المؤرخين الفرنسيين المعاصريين ممن بحث في تاريخ الحروب الصليبية ، وفي انكلترا عد رنسمان بالمرتبة نفسها ، والعجب العجاب انهما لايعرفان العربية ، واقتصرت استفادتهما من المصادر العربية على بعض الترجمات .

واهتم المؤرخون العرب بقدوم الفرنجة وبما احدثوه ، ويروى أن حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي صنف كتابا مفردا حول هذا الموضوع ، وهذا الكتاب بحكم المفقود ، لانعرف محتواه ولا منهج مصنفه .

وبعد عبد الرحيم ، او حتى في ايامه تحدث المؤرخون العرب عن الفرنجة واعمالهم ضمن منظومة اخبار الحوليات ، ولم يحاول ايا منهم السؤال : من اين جاء هؤلاء ، ولماذا قدموا ، وما هي اصولهم واوضاعهم الاجتماعية والسياسية وسواها ؟

لقد عالجوا اخبارهم منذ دخولهم الى بلاد الشام ضمن النسيج السياسي الشامي ، وليس في هذا قصور في الاهتمام انما اتباع لمنهج اعتادوا عليه ، فهكذا تعاملوا مع الغز والتركمان وسواهم .

في المصادر العربية مواد بالغة الاهمية ، يضاف إلى هذا إن المتمعن في ترييب الاخبار لا سيما كما ظهر فيما بعد لدى ابي شامة في الروضتين ، يمكن ان يتلمس معالم مدرسة عربية عالجت موضوع تاريخ الحروب الصليبية ، فمع أن أبا شامة أوقف كتابه - من حيث المبدأ - على الدوليتين النورية والصلاحية ، اهتم أولا وقبل كل شيء بماسلف ودعيته « مرحلة الموصل مع طور الاحتلال » ثم انبرى للحديث عن مرحلة حلب ونور الدين ، ثم مرحلة دمشق وصلاح الدين وقام اثر هذا بالتذييل على الروضتين ، اي بالحديث عن بدايات مرحلة القاهرة .

لقد عاصر أصحاب نصوص هذا المجلد بدايات قيام الحروب الصليبية وتطوراتها اللاحقة ، وخدم توزعهم الجغرافي في تقديم المزيد من التفاصيل والروايات ، وفي تبيان اصداء الوقائع والاحداث في البلدان العربية وسواها ، لا سيما بلاد الكرج « جورجيا » فقد فتح الجورجيون جبهة صليبية شرسة ، كان لها أعمق الآثار ، وقد لايكون المرء مغاليا اذا ما قال لولا هذه الجبهة لما وجد صلاح الدين !

استخرجت اول نصوص هذا المجلد من تاريخ دمشق لابن القلانسي « الرئيس الاجل مجد الرؤساء . ابو يعلى حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي » صاحب أقدم تاريخ لمدينة دمشق وصل الينا ، وكنت قد قمت بتحقيق هذا الكتاب ونشره في دمشق سنة ١٩٨٣ . وعاش ابن القلانسي في الفترة الممتدة ما بين ٤٧٠ - ٥٥٥ هـ /١٠٧٧ - ١١٦٠م . عاش في دمشق ، وكان من كبار شخصياتها واعيانها ، فقد ولي ديوان المدينة اكثر من مرة ، والمعني هنا ديوان الانشاء ، لكنه لربما ولي ديوان الخراج ايضا .

وعاصر ابن القلانسي ما عرف باسم الحملة الصليبية الاولى والحملة الثانية ، وعاصره من الجانب اللاتيني وليم الصوري ، ولا شك أن رئاسته للديوان وصدارته وضعته وسط أخبار الوقائع والاحداث مع شيء من المشاركة ، ومكنته من الاطلاع على الوثائق الرسمية على مختلف انواعها وانماطها ، ولهذا رقت رواياته وموادّه الى الدرجة الوثائقية العالية ، لكن وثائقية مثلث في كثير من الاحيان الموقف الرسمي او قامت بمداراة هذا الموقف ، وبتقديري أنه لولا هذا الموقف لكان بامكانه أن يودع كتابه أضعاف ما اودعه .

ولغة ابن القلانسي تدل على تمكنه وعلو ثقافته ، وهو وان شابه أهل عصره بالصنعة بالمترادفات ،الاأنه لم يسرف في ذلك كما أسرف العماد الاصفهاني ، صاحب مواد المجلد المقبل . ومفيد ان أبين هنا أن مواد ابن القلانسي عن الحروب الصليبية سلف وأن ترجمت - لاهميتها - الى كل من الانكليزية والفرنسية ، وانما اعتمادا على أصل غير محقق بشكل علمي دقيق .

وكان ابن القلانسي بالدرجة الاولى مؤرخا دمشقيا ، أولى دمشق جل اهتمامه ، وركز على مواجهتهالمملكة اللاتينية في القدس ، ثم على سوى ذلك ، وعاصر ابن القلانسي عدد من المؤرخين الحلبيين لم يقلوا شأنا عنه ، ولكن لسوء الحظ لم تصلنا مصنفاتهم ، بل عرفناها من خلال بعض النقول والمختصرات ، ونذكر من هؤلاء الحلبيين حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي (ت ١١٤٧ م)وعلي بن عبد الله بن ابي جرادة (ت ١١٥١ م) ومحمد بن علي العظيمي (ت حوالي ١١٦١ م) .

وكان حمدان طبيباوشاعرا كبيرا بالوقت نفسه ، عمل في الادارة الصليبية لمنطقة « الجزر » بين انطاكية وحلب ، كما عمل في ادارة زنكي ، وقد اوفده زنكي سفيرا عنه الى كل من أنطاكية ، ودمشق وبغداد ، والقاهرة ، حيث لقي الخليفة الفاطمي الآمر (١١٠١ - ١١٣٠ م) وكان حمدان مثله مثل اكثر أهل حلب شيعيا

اماميا ، ومع هذا فقد اتهمته أجهزة القاهرة بأنه اسماعيلي حشيشي ، والمهم هنا أن حياة حمدان في الشام الشمالي وأدواره قد زودته بمعلومات على درجة قصوى من الاهمية ، ولم يصلنا أي من كتب حمدان غير أننا سنطلع على بعض رواياته في نصوص ابن العديم في كتابه بغية الطلب .

وكان علي بن ابي جرادة صديقا لحمدان ، ينظم الشعر ، وله من الثقافة والمكانة الاجتماعية والدينية والسياسية ماأهله لشغل ادوار هامة وللاطلاع على معلومات ثمينة ، ولكن لسوء الحظ لم يصلنا أي من كتبه ، غير اننا سنتعرف على بعض مواد كتابه عن ملوك حلب في نصوص بغية الطلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم ، واسرة آل أبي جرادة هي أسرة ابن العديم نفسها .

وكان العظيمي من كبار شخصيات حلب : شاعرا ومعلما ، وقد كتب اكثر من كتاب في التاريخ العام والخاص ، أوقف أحدها ـ على الأقل ـ على تاريخ مدينة حلب وبقيتها على التاريخ الاسلامي العام ،مع اهتمام خاص بحلب والشام الشمالي ، ووصلنا مما كتبه العظيمي كتاب مختصر واحد لعله هو الذي سماه « الموصل على الاصل المؤصل » ومن هذا الكتاب نسخة فريدة لايعرف في العالم سواها موجودة في مكتبة بايزيد في استانبول (رقم ٣٩٨) .

والنصوص المختارة من تاريخ العظيمي جاءت في آخر الكتاب ، وحوت ما عاصره لا ما نقله من المصادر ولهذا لها أهميتها ومكانتها العالية ، ومفيد أن أذكر أن ابن العديم أثبت في كتابه بغية الطلب نقولا واسعة من كتب العظيمي الأخرى .

ولئن عدنا ابن القلانسي صاحب أقدم كتاب تاريخ يصلنا حول دمشق ، فان ابن عساكر هو أهم وأشهر من أرخ لهذه المدينة العريقة ، وابن عساكر هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله .

ولد في دمشق سنة ٤٩٩ هـ / ١١٥٠ م ، وكانت اسرته أسرة

اشتهرت في دمشق بالعلم والتقوى ، لذلك اقبل منذ صباه على العلم والتعلم ، فأخذ عن أهله ، وعن عدد كبير من شيوخ دمشق ، ولم يقتصر عمله على ذلك ، بل عمل على مراسلة علماء في العراق وخراسان ، وكان الجامع الاموي أهم المراكز التي تردد اليها ابن عساكر للسماع من الشيوخ والتزام حلقات تدريسهم ، وبالاضافة الى الجامع الأموي أقبل على محاضرات عدد من مدارس دمشق ، وزوايا التعليم فيها ، كما كان يزور الشيوخ في بيوتهم ويأخذ عنهم .

وعندما بلغ ابن عساكر العشرين من عمره ، فقد والده ، فتحللت ارتباطاته الاسروية بعض الشيء ، فقرر الرحلة في طلب العلم ، وخاصة الحديث النبوي الشريف ، الذي سيطر على اتجاهاته منذ البداية ، فاتجه نحو بغداد العراق ،لانها كانت ماتزال مركز الثقافة الاول في العالم الاسلامي، وفيها كانت المدرسة النظامية نشطة جدا .

واقام ابن عساكر في بغداد مدة سنة حيث عاد الى دمشق ، فأقام قليلا ، ومن هناك توجه الى الحجاز ، وفي الحجاز قضى فريضة الحج والتقى بعدد من علماء الحجاز ، ومن جاء لاداء فريضة الحج ، فأخذ عنهم ، ومن جديد قرر التوجه الى العراق ، وأقام هذه المرة خمس سنوات هناك ، درس خلالها في النظامية ، وزار مدن العراق ، فلقي بها العلماء واخذ عنهم .

وعاد مجددا الى دمشق ، وقد ملك طاقات علمية كبيرة ، فلم يعد تلميذا يأخذ ، بل وصل الى حال يمكنه فيها العطاء وذلك بالاضافة الى متابعة الاخذ ، وشعر ابن عساكر بحاجته الى مزيد من التحصيل ، لذلك قرر مجددا التوجه شرقا ، فذهب الى العراق سنة ٥٢٩ هـ حيث أقام قليلا ، ثم اتجه الى خراسان ، فزار كبريات المدن هناك مثل همذان ، والري ، واصبهان ، ونيسابور ، وبيهق ، وتبريز ، وسرخس ، ولقي العلماء وأخذ عنهم .

وفي سنة ٥٣٣ هـ ، انهى رحلته وعاد الى بغداد ، ومضى الى

دمشق حيث أقر به القرار ، وبدأ يحدث في دمشق ويحاضر ، وذلك بعد شيء من التردد ، ويمكن ان نعد الفترة الواقعة ما بين ٥٣٣ هـ وسنة وفاته ٥٧١ هـ / ١٢٢٣ م ، هي فترة العطاء الخصب في حياة ابن عساكر ، حيث صنف عددا كبيرا من الكتب ، واوقف وقته كله على العلم ، فأعرض عن مغريات الدنيا ، وصرف وجهه عن المناصب والوظائف ، واحتقر المال و عده من توافه الحياة التي ترفع عنها ، ولهذا أخذ نفسه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فحظي بمكانة رفيعة جدا بين اهل دمشق ، واحترمه الناس جميعا من عوام واصحاب السلطان .

وفي هذه الفترة ـ كما اشرنا ـ كانت الامة تعيش مرحلة الاستفاقة ، وروح الجهاد وحرب التحرير والعمل في سبيل الوحدة ، وخاصة وحدة شمال الشام مع جنوبه ، فمنذ قيام الحروب الصليبية كان دور دمشق في هذه الحرب يكاد يكون سلبيا ، وكانت مدينة حلب انشط مراكز المسلمين للجهاد ضد الصليبيين ، وفي حلب استقر انذاك نور الدين محمود ، الذي تجمعت في شخصه الصفات المؤهلة للزعامة .

وحدث في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م أن دخل ـ كما رأينا من قبل ـ نور الدين محمود مدينة دمشق ، وذلك بناء على رغبة من اهلها ، وهكذا توحد شمال الشام وجنوبه ، وصارت دمشق الآن مقر الجهاد ، وقاعدة انطلاق اعمال التحرير والجهاد والوحدة الكبرى ، ووضع نور الدين الخطط للتحرير وخوض معركة فاصلة مع الصليبيين ، مدركا ان شروط التحرير هي الوحدة والثقافة ، والامن الداخلي والاستقرار ، مع الاقتصاد القوي ، ومن هنه المنطلقات نمت العلاقات بين نور الدين وابن عساكر ، واعجب ابن عساكر بنور الدين ، كما ان نور الدين رفع من مكانة ابن عساكر ، وكان من نتائج العلاقات بينهما بناء دار الحديث النورية ، وهي اول جامعة من نوعها في التاريخ الاسلامي ، وقد اسندت اعمال التدريس بهذه الجامعة الى ابن عساكر ، هذا من جهة ومن جهة

اخرى شجع نور الدين ابن عساكر على انجاز كتابه في تاريخ دمشق ، ومعلوم ان نور الدين توفي سنة ٥٦٩ هـ ، وجاءت وفاة ابن عساكر بعد وفاة نور الدين بعامين ، ايام دولة صلاح الدين الايوبي

وقد سار صلاح الدين الايوبي في جنازته حاسر الرأس متأسفا على فقدانه .

وكان ابن عساكر خصب الانتاج ، متخصصا في أعماله ، بحيث غلب عليه الحديث وما تعلق بعلومه ، فقد صنف « كتاب المعجم » لمن سمع منه أو أجاز له وكتاب آخر ذكر فيه من سمع منه من النسوان ، ومعجما بأسماء القرى والامصار التي سمع بها ، وجاء في سفر واحد ومعاجم بالمشيخات ، كما خاض معركة استفاقة السنة في مرحلتها الثانية ، لذلك دافع عن الأشعري بكتابه « تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري » وحيث أن العصر الذي عاشه كان عصر الجهاد ، فقد صنف في الحض على الجهاد وفي فضائل بيت المقدس ، وفي باب الفضائل صنف ايضا في فضائل العشرة الصحابة ، وفي فضل قريش ، وفضل مكة ، وفي فضائل الاوزاعي وأخباره .

ولم يتأت خلود ابن عساكر وشهرته من مؤلفاته العظيمة هذه ، بل بسبب . تصنيفه تاريخ مدينة دمشق ، فهو اوسع كتاب صنف لمدينة ، ولا عجب في ذلك فدمشق هي أعرق مدينة في التاريخ الانساني ، وجدت الحياة فيها منذ الأزل ، ولم تنقطع او تتوقف ابدا ، وهذا الكتاب يشكل بحد ذاته ثروة رائعة في التراث العربي ، وحين نتحدث عنه ، لانعرف متى بدا ابن عساكر بالتحديد في جمع مواده ثم كتابته ، فلعله شرع في ذلك عندما كان في خراسان ، او قبيل ذلك ، ويبدو ان العمل في الكتاب قد مر بثلاث مراحل :

أ ـ خرج الكتاب في المرحلة الاولى في ٧٧٥ جزءا اي ما يعادل ٥٧ مجلدة .

ب ـ وفي المرحلة الثانية حوالي سنة ٥٦١ هـ ، أصبح الكتاب في سبعين مجلدة .

ح - وفي المرحلة الثالثة - وهي الاخيرة ، وصل الكتاب الى ثمانين مجلدة ، ويبدو أن ابن عساكر قد ادرك وجود بعض الثغرات في كتابه اراد تداركها ، لكن المنية حالت دون تنفيذ رغبته هذه ، لهذا نجده وقد ادرك انه لن يتاح له اعادة النظر في كتابه ، قال : « هذا مبلغ علمي وغاية جهدي »

إن الغالبُ على منهج ابن عساكر في كتابه هو صفة الجمع ، وقد اتبع طرق المحدثين بذكر الاسانيد كلها مع الروايات المتعددة ، كما انه اهتم برجال الحديث وحملة العلم اكثرمن سواهم ، وكتاب ابن عساكر هو تاريخ الفبائي ، وليس تاريخ حوليات أو أحداث متوالية أو منتقاة ، فهو قد أوقف مجلدة كتابه الاولى للحديث عن دمشق بشكل عام ، فتحدث عن فضائل الشام ، كما تحدث عن الفتح الاسلامي لها ، موردا جل الروايات التاريخية حول هذا الموضوع .

وتحدث ابن عساكر في قسم من المجلدة الثانية عن خطط دمشق ، وذكر مساجدها وأبوابها وكنائسها ، ودورها وأنهارها واقنيتها ، وبعد هذا تحول الكتاب الى معجم للتراجم ، وجاء بذلك متوافقا مع عنوان الكتاب وهو : « تاريخ مدينة دمشق ، وذكر فضلها ، وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها » .

لقد ترجم ابن عساكر لكل من عرف من الاعلام الذين ولدوا في دمشق مع جنوب الشام ، أو نشأوا هناك او اقاموا او اجتازوا المنطقة ، وذلك منذ ما قبل الاسلام وحتى عصره ، واعلام ابن عساكر هم : الانبياء ، والخلفاء والامراء ، والولاة ، والحكام ، والفقهاء ، والقضاة ، والعلماء ، والرواة ، والشعراء ، والنحاة .... وقد توسع ابن عساكر في بعض التراجم اكثر من غيرها ، وانصب اهتمامه على رجال الحديث ، فأولاهم الجزء الاكبر من العناية .

إن الجمع هو الصفة الغالبة على كتاب ابن عساكر ، وابن عساكر حين صنف كتابه ، لم يبدع طريقته ، فهو - كما هو

مرجح - قد قلد الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد ، انما جاء عمله على درجة كبيرة من الكمال ، وبذلك فاق الخطيب البغدادي ، وكان كتابه افضل وأوسع .

لقد نال كتاب ابن عساكر شهرة كبيرة ، ومكانة عالية ، لهذا نيل عليه عدد من الكتاب كما اختصره عدد آخر وانتخبوا منه ، انما المنتخبات والمختصرات لاتغني عن الكتاب نفسه .

وكتاب ابن عساكر ليس تاريخا لمدينة دمشق وحدها او بلاد الشام فقط ، انه تاريخ لرجالات العالم الاسلامي مشرقه ومغربه ، فيه تتجلى وحدة هذه الامة ، وتفاعل أحداثها ، فالذين ذكرهم ابن عساكر من غير أهل الشام هم اكثر بكثير من الشاميين ، ومواد هذا الكتاب المرتبطة بأحداث الحروب الصليبية ، عاصرها ابن عساكر ، وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها هذه المواد .

وكان ابن الازرق الفارقي من معاصري ابن عساكر ، وهو احمد ابن يوسف بن علي ، ولد بمدينة ميافارقين سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . ويرجح أنه انتمى الى اسرة لها مكانتها في مدينته ، وأنه أمضى طفولته في هذه الحاضرة الهامة ، وابن الأزرق لم يحدثنا عن تفاصيل مراحل حياته ، بل أشار الى نفسه اشارات عابرة ، ومع ان عددا كبيرا من المؤرخين العرب استفادوا من تاريخه ، فان أيا منهم لم يترجم له ، ومنذ ان بات ابن الازرق شابا صار كثير الترحال ، سافر الى بلاد الشام خاصة الى دمشق ، وقصد العراق ، وقضى فترة من حياته في بلاد الكرج (جورجيا) .

ومن الواضح أنه نال ثقافة عالية في الفقه والحديث والتفسير واللغة ، كما تولى العديد من المناصب ، وكان لهذا كله انعكاساته على معلوماته التاريخية وقد كتب ابن الازرق كتابا ارخ فيه لمدينتي آمد وميافارقين ، وربما كتب كتابا آخر واكثر ونحن لانعرف سنة وفاته بالتأكيد ، ونرجح انها كانت حوالي سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م .

ويوجد من كتاب « تاريخ آمد وميافارقين » أكثر من نسخة خطية ، منها واحدة في كمبردج وأخرى في اكسفورد ، واثنتان في المتحف البريطاني في لندن ، وسلف لبدوي عبد اللطيف عوض أن نشر في عام ١٩٥٩ القسم الأول من الكتاب الذي أرخ للدولة المروانية . ولدى عودتي لمخطوطتي المتحف البريطاني لاحظت أن احداهما أطول من الأخرى ، وان ما نشره الدكتور عوض -- على اهميته -- مما جمع ابن الأزرق مواده ولم يعاصره ، وأن الموجود في النسخة الطويلة مما لم ينشر هو أخبار الحوادث التي عاصرها ابن الأزرق ، وانفرد بروايتها ، ولهذا هي عالية القيمة لامثيل لها في مصدر آخر ، منها نعرف ان الدعوة الى حمل الصليب أثرت في جورجيا ، ففتحت هناك جبهة صليبية جديدة ، ومسألة وصول الدعوة الى حمل الصليب الى خارج اوربا هامة جدا ، فقد تبين لي أنها لم تصل الى جورجيا فقط لابل حتى وصلت الى اثيوبيا ، وهذه مسألة قد يتاح لي السبيل فيما بعد القيام بمعالجتها .

وهذه هي المرة الأولى التي تنتشر بها مواد ابن الأزرق عن احداث عصره ، ويبدو لي انه حتى المخطوطة الطويلة في المتحف البريطاني هي مبتورة الآخر ، وغير كاملة ، وبنشر مواد ابن الأزرق تكتمل لدينا صورة رقعة الأحداث وما تركته من اصداء ولقد اهتممت بتعقب أصداء ما جرى في بلاد الشام في العراق وبلدان المشرق ، ولقد وجدت ان مشاغل بغداد ظلت كما هي مشرقية خراسانية منذ يوم تأسيسها ، وخير ما يعكس ذلك ما أودعه ابن الجوزي في كتابه المنتظم عن أخبار أحداث الحروب الصليبية ، وهي احداث كان معاصرا لها .

وابن الجوزي هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي ، ولد في بغداد حوالي سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م وفيها توفي سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ، وكان قرشي النسب ، تيمي العشيرة وبكري الاسرة ، يعتز بذلك ويفاخر بأنه من أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد نشأ في بغداد وفيها تعلم فنال ثقافة عالية ،

وأوتي موهبة فائقة بالوعظ وبذلك بات علم عصره وأكثر الناس شعبيه في اوساط بغداد ، وقد تأثر بفقه مدرسة الامام أحمد بن حنبل ، فصار واحدا من فقهائها الكبار .

ومما ساعده على النجاح بالوعظ قوة الحجة لديه وسرعة البديهة ، ولذلك كان عظيم التأثير في الناس ، وصلنا جزء كبير من مواعظه ، فيها نرى صورة واضحة لمكانته ولاهتمامات اهل عصره ، وللعربية الدارجة آنذاك .

وكان ابن الجوزي غزير الانتاج ، واسع التصنيف ، من اهم كتبه في التاريخ كتاب « المنتظم في تواريخ الملوك والامم » وقد حققت هذا الكتاب مؤخرا ونشرته في بيروت وانتزعت منه ما حكاه ابن الجوزي عن أحداث الحروب الصليبية ، وليس في رواياته ما هو فريد أو مهم ، لكنها من هذا الواقع تعكس واقع الاهتمامات والمشاركة في المشاعر ، وهذا بحد ذاته جدير بالتسجيل ، هذا وسيورد ابو شامة في نيل الروضتين بعض أخبار ابن الجوزي ومحنته في أواخر سني حياته .

ومنذ سنوات طويلة خلت اطلعت في مكتبة احمد الثالث - في طوب قبي سراي في استانبول على مخطوط في التاريخ رقمه (٢٩٥٩) حمل عنوان « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » لمؤرخ اسمه محمد بن محمد الاصفهاني ، وكان يعرف بالعماد ، وهو غير العماد الاصفهاني كاتب نور الدين وصلاح الدين ، لكنه كما يبدو كان من معاصريه ، كتاب البستان الجامع وان كان مختصرا لايخلو من الفائدة لذلك أضفت ما حواه عن أحداث الحروب الصليبية الى نصوص هذا المجلد .

و لله الحمد والشكر ، والله أسأل العون والتوفيق والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دمشق ١٠ / ٤ / ١١٩٥ سهيل زكار